# الكنز العجيب

مرض الشيخ مصطفى مرضا شديدا ، عاده الأطبّاء و الحكماء و لكن دون جدوى ، لم يتوصّل أحد لعلاجه فأيقن الشيخ أنّ المنيّة قريبة منه فقال لابنه : يا بنيّ ، لقد خبّأت لك كنزا ثمينا لا قِبل ِلك بعدّه و إحصاء ثمنه فإذا أنا متّ – فخذ معولك، و ابحث عنه في الحديقة ، أظنّه تحت شجرة السفرجل أو هو قرب أشجار اللوز .. لا أدري ... المهمّ أن لا تتهاون في البحث عنه و حاول إيجاده قبل قدوم الخريف ".

أحسّ الابن بنشوة كبيرة و صار يمنّي النّفس و النّفس كالجواد الجامح لا تتوقّف عن أحلام الثروة و الثراء الفاحش .

بعد أن توفّي الشيخ الهرم ، أخذ الولد معوله و حفر أرض الحديقة كلّها ، و لكنّه لم يعثر على شيء، فقال في نفسه : لعلّي أخطأت الهدف هذه المرّة ، سأحاول من جديد .

ثمّ تناول معوله، و حفر الأرض كلّها مرّة ثانيّة، و لكنّه لم يعثر على شيء.

و أخيرا قال : سأحاول للمرّة الثالثة ، ففعل ، و لكنّه أيضا لم يعثر على شيء . بدأت أحلام الابن تتبخّر و تتلاشى و بدأ اليأس يدبّ في قلبه و إذا بوالدته العجوز تجرّ وراءها كيسا من الحبوب و تقول له:

لقد تعبت يا بنيّ ، و أنت تحفر الأرض طولا و عرضا ، ما رأيك لو نزرعها حبوبا، انظر الى السماء المليئة بالسّحب ، إنّ أمطار الخريف قادمة فلعلّنا نصيب خيرا ...

لمّا زرعها الولد ، أبشرت السماء بأمطار غزيرة فجادت الأرض بمحصول وافر، لم يسبق له مثيل.

فقال الولد لأمّه العجوز : لقد أدركت الآن سرّ الكنز الّذي خبّأه والدي ، لقد أرادني أن أتعهّد الأرض بالحرث ، و الزّرع ، و التّنظيف ، فأحصل على الثّروة بالكدّ ، و العمل ، و ليس بالاعتماد على الآخرين .

www.madrassatii.com